

غريب الحديث لابن قتيبة

امرئ القيس [من الرمل] ... دَرِيْمَةٌ هَاطِلَةٌ فِيهَا وَطَافٌ ... طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّيَ وَتَدُرُ ...

ولم يقل في المَذْكُورِ أَهْطَلُ إِنََّّمَا يُقَالُ سَحَابٌ هَاطِلٌ وَكَقَوْلِ الْعَجَّاجِ [من الرجز]
... حَدَّوَاءَ جَاءَتِ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ ...

يريد الشمال وجعلها حدواء لأنَّها تحدو السحاب أي تسوقه وليس يقال للمذكر أَحْدَى
إِنََّّمَا يُقَالُ حَادٌ وَكَذَلِكَ مَسْجَاءٌ وَلَمْ يَقُلْ فِي الْمَذْكُورِ أَمْسَحْ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْغَارَةِ أَوْ نَحْوَهَا قَوْلُ
ضَمْرَةٍ [من السريع] ... مَاوِيَّ بَلْ رُبَّاتٍ مَا غَارَةٌ ... شَعَّوَاءَ كَاللَّذَّةِ بِالْمَيْسَمِ ...

يريد كأنَّها في سُرْعَتِهَا لَذَّةٌ بِمَيْسَمٍ فِي وَبَرٍ وَالشَّعَّوَاءُ الْمَتَفَرِّقَةُ .
وَقَالَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ أَنََّّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ " أَلَا إِنََّّ أَشَقَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ الْمُلُوكُ الْمَلِكُ إِذَا مَلَكَ زَهَّادُهُ [] فِيمَا عِنْدَهُ وَرَغَّابُهُ فِيمَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ
وَانْتَقَصَهُ شَطْرُ أَجَلِهِ وَأَشْرَبَ قَلْبُهُ الْإِشْفَاقَ فَإِذَا وَجَبَ وَنَضَبَ عُمْرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ
حَاسِبُهُ [] فَأَشَدَّ حَسَابِهِ وَأَقْلَبَ عَفْوِهِ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ لَهُ